ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح هيدة منه وتبرأ من ذكرا عتقادهم فيه
لشناعة ونسبة ذلك الى فرقة دون غيرهم وعبر عنا هل السنة غير مقالتهم فانهم يقولون الايمان قول
وعمل وهذه فرية منه عليهم لانهم يقولون بما تقدم واما عقيدة هذا الشيخ بالايمان وفرقته الذي ستريها
فانهم قالوا الايمان من آمن بالادوار الماضية والمستقبلة والعمل بالشرايع المنسوخة بالتاويل الباطل
والاسلام علم الظاهر والكل على خطاء وبدعة والله اعلم فالحذر منهم فصل واما قول المرجئة التي
سلكت مسلك الاعوج فان فرقة منهم شاذة زعمت ان الايمان قول باللسان فحسب هذا غير صحيح
لان الله تعالى يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان انه غير كافر ثم قال ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله فذكر انه اذا تكلم بكلمة كفر بلسانه واعتقدها بقلبه انه من المغضوب
عليهم فليل ما ذكروه والحمد لله وقال الجمهور منهم الايمان معرفة الله تعالى بالقلب والتصديق
به فحسب وان لم يكن معرفة شاهد بلسان ولا اقرار بنبوة ولا تأدية فريضة فاحتجوا بقول الله تعالى لابراهيم
عليه السلام قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فاخبر بهذا التصديق القلب لا غير دون القول
باللسان قالوا ودليل الثاني وهو قوله تعالى حاكيا عن قول يعقوب لابنائه وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين قالوا ودليل ثالث وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الاية فسماهم مؤمنين قبل ان يعملوا
شيئا من العبادات قالوا ودليل رابع يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وسماهم مؤمنين قبل ذلك
وقالوا دليل خامس وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة فحظرهم
بالنهي عن ذلك بعد ان سماهم مؤمنين قالوا وهذه ادلة على ان العبادات ليست من الايمان
وانما هي سبب من اسبابه غير جزء منه ينقص الايمان بقدر ما ترك منها ويزداد بقدر ما يزداد منها
ولان الانسان لا يكون الا كافرا او مؤمنا فقط لا ينقص ايمانه بما ترك من الطاعة او ربكبه من المعاصي

ويزداد



ويزداد ايمانه بما عمل من الطاعات ايضا وهذا غير صحيح لان الايمان قول وعمل والدليل على ما قالوه قول
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ولم يفرق سبحانه وتعالى بين القول والعمل كما قالوا ودليل ثاني وهو قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد عليه حقا في التوراة والانجيل
والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المؤمنين فذكر الله المؤمنين باول الاية وباخرها ونعتهم به وجعل هذه الشرايط بين
الذكرين ليجمعهم حقايق الايمان التي لا تكمل الا بها ودليل الثالث وهو قوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم نعتهم فقال
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا ودليل رابع وهو قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فذكر الله سبحانه الايمان
عقيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه دليل على ان العبادات من الفرائض والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ودليل خامس وهو قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فاخبر انهم عن
الايمان وسماهم بالشرك حيث منعوا الزكوة وبهذا استحل المؤمنون قتل بني حنيفة واخذ اموالهم

فصل

وسبي ذراريهم لمنعهم الزكوة فهؤلاء مرتدين فدل بهذا ما ذكروه والحمد لله رب العالمين
واما كل ما ذهبوا اليه من ان الايمان لا ينقص بالمعاصي ولا يزداد بالطاعات فغير سالم لهم بل يكشف
قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون فذكر الله تعالى الزيادة بالايمان بافعال الخير وذكر نقصان الايمان بالمعاصي بقوله تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)